

ISSN 1993 - 5242 رقم التصنيف الدولي
Arab Impact Factor ISSN: 1680 - 8730
Arcif: 0.0615



مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

العدد (٣٢) السنة (١٧) حزيران ٢٠٢٣

المجلد الأول

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

المجلد الأول

حساب المجلة في Crossref

DOI Prefix 10.36327

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

نقال رئيس التحرير 07804729005

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

هوية المجلة

الاسم:مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية

العدد الثاني الثلاثون / المجلد الأول

جهة الاصدار:كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

سنة الطبع : ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

الطبعة : الأولى

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧ م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

رقم التصنيف الدولي : 5242 – 1993 ISSN

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم الجادر

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

التاريخ الحديث – تاريخ أوراسيا

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور محمد جواد نور الدين

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

التاريخ الإسلامي – فكر إسلامي

المراسلات : جمهورية العراق / النجف الاشرف / ص ب : ١٩٩

Journale.sciences@uokufa.edu.iq

israabuallukalkilaby@uokufa.edu.iq

العدد : ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

نقال رئيس التحرير 07804729005

مجلة كلية التربية للبنات العلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس/ مدير مركز دراسات الشرق الأوسط/ جامعة عين الشمس
جمهورية مصر العربية عضواً
- الأستاذ الدكتور عبد الحسين جليل الغالبي / جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد عضواً
- الأستاذ الدكتور أسامة عبد المجيد عبد الحميد / جامعة عجلون الوطنية/ المملكة الاردنية..... عضواً
- الأستاذ الدكتور طاهر يوسف الوائلي / جامعة الكوفة / كلية الآداب..... عضواً
- الأستاذ الدكتور محمد ناجي أبو غنيم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات..... عضواً
- الأستاذ الدكتور رسول جعفريان / جامعة بهشتي/ إيران..... عضواً
- الأستاذ الدكتور سميرة حسن / جامعة أصفهان/ كلية اللغات الأجنبية..... عضواً
- الأستاذ الدكتور محسن محمد حسن / الجامعة اللبنانية/ كلية الإعلام..... عضواً
- الأستاذ الدكتور نادية صالح بوشلائق/ جامعة قاصدي ورقلة/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الجزائر..... عضواً
- الأستاذ الدكتور مشتاق بشير الغزالي / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات عضواً
- الأستاذ الدكتور أميرة جابر هاشم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات..... عضواً
- الأستاذ الدكتور حيدر ناجي حبش/ مسؤول الرفع الالكتروني للمجلة / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

خبراء اللغة

- الأستاذ الدكتور عباس حسن جاسم (خبير اللغة الانكليزية) جامعة الكوفة / كلية العلوم عضواً
- الأستاذ الدكتور علي عباس الاعرجي (خبير اللغة العربية) جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات عضواً

المتابعة الفنية والالكترونية

المدرس إسراء كريم محمد
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

شروط النشر في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية / جامعة الكوفة

- ١- الباحث تقديم ثلاث نسخ من بحثه إلى سكرتارية تحرير المجلة على أن لا تتجاوز صفحات البحث عشرين صفحة، وما تجاوز ذلك تستوفى عنه أجور أخرى.
- ٢- تنشر المجلة البحوث الرصينة التي لم يسبق نشرها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- ٣- تعتمد المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية ، او البحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية.
- ٤- تستوفى شروط البحث العلمي في البحث المقدم للنشر من حيث هيكلية البحث عموماً وأعلى شكل أجزاء لكل جزء عنوانه. أما هوامش البحث فيتم ترتيبها بإتباع أسلوب الترقيم المتسلسل في نهاية البحث، وبحسب النسق الطباعي الأول فضلاً عن كتابة مصادر البحث كاملة، على ورق ابيض قياس A4
- ٥- يشار إلى عناوين وأرقام الجداول والرسوم التوضيحية بشكل واضح. أما الصور الفوتوغرافية فتكون بحجم (post card) بحيث لا يؤثر تصغيرها على دقتها أو المعلومات الواردة فيها.
- ٦- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه وباللغتين العربية والانكليزية بحدود (١٥٠-٢٠٠)
- ٧- يذكر اسم البحث واسم الباحث ولقبه العلمي ومكان عمله كاملاً وباللغتين العربية والانكليزية، مع ذكر الايميل الخاص بالباحث ،.
- ٨- يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية
- ٩- يكتب الباحث كلمات مفتاحية تتراوح بين (٤-٥ كلمات) باللغتين العربية والانكليزية .
- ١٠- يخضع البحث المقدم للنشر للتقويم العلمي من قبل خبراء اختصاصيين مشهود لهم بالكفاءة في مجال اختصاصهم.
- ١١- يراعى أن يكون نوع الخط عربياً تقليدياً Simplified Arabic والبنط (١٤) للمتن، (١٦) للعناوين الرئيسية والهامش (١٢)

- ١٢- يعاد البحث إلى صاحبه لغرض إجراء التصحيحات أن وجدت . ثم إعادته إلى المجلة مع قرص مدمج (CD) مع نسخة مصححة ، في موعدا قصاه ٥ أيام . وتكون التصحيحات ملزمة للباحث.
- ١٣- يزود الباحث بنسخة واحدة مستلة من بحثه. أما المجلة فتكون مقابل السعر الرسمي المعتمد.
- ١٤- تستوفى أجور نشر البحث ويحدد مقدارها حسب اللقب العلمي للباحث وعدد الصفحات بالشكل الآتي :

- الاستاذ (٨٠ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .
 - الاستاذ المساعد (٧٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .
 - المدرس (٦٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .
 - المدرس المساعد (٦٠ ألف دينار) عن ٢٠ صفحة .
- ومايزيد عن الـ ٢٠ صفحة يؤخذ عن كل صفحة (٣ الاف دينار) ، علماً انه تؤخذ على الخرائط والبيانات ضمن العشرين ورقة (٣ الاف دينار)

- ١٥- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو رفضت.
- ١٦- الأبحاث والآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر كاتبها ، وهياة التحرير غير مسؤولة عن الآراء الواردة في البحوث المنشورة.

محتويات العدد

الدراسات الإسلامية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	الاستاذ المساعد الدكتور محمد جبار هاشم الجبوري جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية المدرس المساعد باسم محمد سلمان الدهيمي	رؤية المدارس الكلامية في تحليل الأحكام
٣٥	الاستاذ المساعد الدكتور أسعد عبد الرزاق الاسدي جامعة الكوفة - كلية الفقه المدرس المساعد عادل كوني سعدون	التشريعات الإسلامية في تجاوز تحديات التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي

الدراسات اللغوية والأدبية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٥	الاستاذ الدكتور دعاء نافع بدري كاظم جامعة بابل - كلية الآداب المدرس المساعد صالح كاظم عجيل	نحو ابن خروف الاجتهادي في فكر أبي حيان الاندلسي
٧٩	الاستاذ الدكتور محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات المدرس المساعد جيلان جاسم محمد	الأفعال الكلامية الطلبية المباشرة في الصحيفة الصادقية

محتويات العدد

الدراسات اللغوية والأدبية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٩٩	الاستاذ الدكتور حيدر جبار عيدان جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس المساعد كرار هلال صاحب الكعبي	نشأة النحو ومراكز دراسته عند الفضلي
١١١	الاستاذ المساعد الدكتور علي محمد ياسين جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية المدرس المساعد حسن هادي الهلالي	صورة النبي محمد في مسرحية (محمد) لتوفيق الحكيم
١٢٩	المدرس الدكتور كوستان نجم الدين انجه الجباري جامعة كركوك - كلية الآداب - قسم اللغة العربية	الصراع في مسرحية (الغرباء) لشاكر خصبك

الدراسات الاقتصادية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٥٥	الدكتور إبراهيم بن علي محمد بكرى أستاذ مساعد في قسم التربية البدنية السعودية - جامعة جيزان - كلية التربية	المناخ التنظيمي ودوره في تعزيز مستويات الإبداع الإداري لدى العاملين بأندية اللياقة البدنية بالسعودية
١٩١	المدرس بشرى شاكر الشكري جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد	دور المزيج التسويقي الفايروسي في تعزيز العلامة التجارية دراسة تطبيقية في شركة كالة لمنتجات الالبان

محتويات العدد

الدراسات التاريخية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢١٩	الاستاذ الدكتور حيدر صبري شاكر الخبثاني جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية المدرس المساعد اسراء حسن هادي الموسوي	موقف روسيا الرسمي من الحركات الثورية في فرنسا والولايات الالمانية (١٨٤٨)
٢٣٩	الاستاذ الدكتور احمد شاكر العلاق جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس الدكتور بان صبيح سالم كلية المأمون الجامعة / بغداد	موقف مجلس الشورى الوطني الايراني من تحديث قطاعي الصناعة والتجارة ١٩٢١ - ١٩٢٥ م
٢٦٥	الاستاذ الدكتور محمود شاكر حميد جامعة ذي قار- كلية الآداب المدرس زهراء رزاق حسين جامعة المثنى- كلية التربية الأساسية	دور جوزيف بيلسودسكي في معالجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بولندا (١٩١٨-١٩٢٢)
٣٠١	الاستاذ الدكتور محمد جواد نور الدين فخر الدين جامعة الكوفة - كلية التربية البنات	المصادر المبكرة في الرد على الغلاة قراءة اولية في ادبيات الشيعة الإمامية
٣٢٩	الاستاذ الدكتور عادل مدلول علي الهرموشي جامعة القادسية- كلية التربية المدرس عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية أقسام الديوانية	الأحداث الطائفية في مصر وموقف الكنيسة القبطية منها ١٩٧٢ - ١٩٨١

الدراسات الجغرافية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٥٥	الاستاذ الدكتور فؤاد عبد الله الجبوري جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات المدرس المساعد زهراء حسين الفوازي	خرائط رصد التغير المساحي للاستعمال الأرضي في مدينة النجف خلال عامي (١٩٩٧ و ٢٠١٩)
٣٧٧	الاستاذ الدكتور كامل حمزة فليفل الاسدي جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس المساعد لمياء هادي حسن الشيباني	النشاط الصناعي ودوره في تغير المظهر الأرضي لأراضي بحر النجف للمدة ١٩٧٠-٢٠٢٠

دراسات في العلوم السياسية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٩٧	الاستاذ الدكتور بهاء عدنان يحيى جامعة الكوفة - كلية العلوم السياسية المدرس المساعد شهد حمزة ميرعلي	تأثير التهديدات السيبرانية في الصراعات الإقليمية (نماذج مختارة)
٤٢١	الأستاذ حسين عليوي عيشون الكردي جامعة الكوفة - كلية العلوم السياسية المدرس المساعد فاطمة نعمه راهي	طبيعة القرار السياسي الخارجي العراقي بعد عام 2003

محتويات العدد

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٥١	المدرس منير محمد ضايح وزارة التربية / المديرية العامة لتربية القادسية الاستاذ المساعد الدكتور عادل كامل شبيب جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم	فاعلية استراتيجية خلايا التعلم في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير الاستنتاجي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط
٤٧٥	ط.الدكتورة. نجلاء بو الصوف الجزائر - جامعة أم البواقي الدكتورة. أسماء سعادو الجزائر - جامعة أم البواقي	هل يمكن التنبؤ بمخاطرة المراهقين؟ دراسة في القدرة التنبؤية للسلوك العدواني في تحديد درجة سلوكيات المخاطرة الخطيرة لدى المراهق الجزائري
٥٠٧	المدرس الدكتور محمد عباس حلو وزارة التربية - المديرية العامة لتربية القادسية	مهارات الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالتفكير التوليدي لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية

دراسات في المجتمع المدني		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٣٣	الاستاذ المساعد الدكتور لبنى عيد الرسول الصراف جامعة الكوفة - كلية الآداب المدرس المساعد علي عبود حياوي	برامج منظمات المجتمع المدني ودورها في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي
٥٥٩	المدرس المساعد علي كاظم محمد جامعة الكوفة - الأقسام الداخلية شعبة البحث الاجتماعي	الوعي الصحي لدى طلبة الجامعات لمرض كوفيد ١٩ (دراسة ميدانية لطلبة الأقسام الداخلية في جامعة الكوفة)

محتويات العدد

الدراسات الاعلامية		
رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٠٣	المدرس الدكتور احمد عبد الحسين عيدان دعييل الجامعة الإسلامية في النجف - كلية الاعلام	دور الاعلام في الصراعات الدولية وأثره على الرأي العام العالمي



كلمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ..

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد الصادق الأمين،

وعلى آله الأطهار الميامين وصحبه الأخيار ..

نحمد الله ونشكره على إصدار العدد (٣٢) المجلد الأول من مجلة كلية التربية

للبنات للعلوم الانسانية ، وقد احتوى على (٢٤) بحثا تسلط الضوء على القضايا

الاجتماعية والعلوم الانسانية ، وتسعى المجلة الى اثراء المكتبة العراقية والعربية

بالدراسات ذات الافكار والمواضيع التي بحاجة الى نشرها.

شكر وثناء الى كل من ساهم في إصدار هذا العدد ، لاسيما الباحثين الذين رقدوا
المجلة ببحوثهم العلمية الأصيلة والقيمة، نسأل الله ان يوفقهم ويزيدهم علما ونورا
وفائدة للعراق وللأمة الإسلامية.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير
أ.د. الهام محمود الجادر

المصادر المبكرة في الرد على الغلاة قراءة أولية في أدبيات الشيعة الإمامية

**الأستاذ الدكتور
محمد جواد نور الدين فخر الدين
جامعة الكوفة - كلية التربية البنات**



المصادر المبكرة في الرد على الغلاة

قراءة أولية في أدبيات الشيعة الإمامية

Early sources for the response to the ghoulat
A preliminary reading in the literature of the Imami Shiites

الأستاذ الدكتور

محمد جواد نور الدين فخر الدين

جامعة الكوفة - كلية التربية البنات

Prof. Dr. muhammad jawad noor-aldeen fakr-aldeen

University of Kufa College of Education for Girls

mohammed.nooruldeen@uokufa.edu.iq

ملخص العربي

شكل انتاج الغلاة وعلى طوال قرون متعددة مائه خصبة تركزت في مجاميع كبيره في التراث الاسلامي ولم يختص بفئة او مذهب معين ، ولم ينصب في مائه بعينها يمكن التركيز عليها دون غيرها بل شكلت نصوصا دست في كثير من الموارد التي هددت المباني الرئيسية للاسلام ، مما يشكل صعوبة كبيره من أجل البحث

والتقصي عنها ، إذ يكون نطاق التحليل الموضوعي أوسع مما هو عليه في معظم الحالات الأخرى وينعكس هذا التنوع في محتوى المجموعات العقدية التي شكل منه المحتوى. الكلمات المفتاحية : الشيعة الإمامية ، التشيع ، الغلاة ، الغلو ، التراث الروائي ، المصادر المبكرة ، التاريخ العقدي.

Abstract

The form of the production of ghulat and over the centuries of multiple fertile material concentrated in large groups in

the Islamic heritage and did not specialize in a particular category or doctrine, and did not focus in a specific article can be

focused on without others, but formed texts trampled in many of the resources that threatened the main buildings of Islam, which is a great difficulty in order to search and investigate them, as the scope of objective analysis is broader than in

most other cases and this diversity is reflected in the content of Nodal groups from which the content was formed.

Keywords: Early sources, ghoulat, Imami Shiites

المقدمة

وعليه فان دراسة الغلاة لابد من الارتكاز على قاعدتين أساسيتين ولاشك ستكون مفيدة هنا للمؤرخين.

أولاً ، قراءة المصادر المنعزلة: والتي قد يرى البعض منها تشكل فكراً مخالفاً أو إطروحات تعزز هذه الظاهرة ، مع العلم ان كثير من المصادر المبكرة للغلاة قد غيب لأسباب سنتعرض لها لاحقاً ، ولكن بالامكان الاعتماد من خلال ما متوارث في بعض المصادر أو الكتب التي قدر لها ان تتجو من العبث ، لكن يجب دائماً التحقق منها مقابل مصادر المعلومات الأخرى قبل استخلاص استنتاجات حازمة.

ثانياً ، يجب على المرء دائماً قراءة كل من المصادر المعادية والمحايدة أو المتعاطفة بأكبر قدر ممكن من النقد - أي قراءة "ضد التيار" لمعرفة ليس فقط ما ينوي المؤلف توصيله إلى القارئ ، ولكن ما يتم نقله عن غير قصد من خلال الافتراضات والسهو ، وجوانب أخرى أقل

من الملاحظ في السنوات الأخيرة كان اهتمام واضح بقراءة ودراسة ظاهرة "الغلو" والنظره الى هذه المشكلة المركزية ، لكل من وصف بها والاخذ بالمعايير الحقيقية من أجل صورة واضحة بعيدة عن أي تحيز من خلال الاعتماد ومراجعة مجموعة واسعة من المصادر العقدية والفرقية التي كتبت من قبل النخب الفكرية خلال القرون المبكرة ، قد يرى البعض تمثل منظوراً متحيزاً وعدائياً ، ولابد النظر لها وفق معايير خاصة بالبحث الأكاديمي والعمل على تحييدها جميعاً بمنظار التحقيق لإعادة تصور المشهد العقدي لتلك المرحلة والمراحل اللاحقة التي نشأت فيها هذه الظاهرة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار الى الولادات المبكرة وإلى الحاضنات الرئيسية لهذه الافكار ضمن مناطق جغرافية محددة وكيف تغذي البيئة السياسية والدينية والثقافية الفريدة لكل منطقة الجدليات التي تنامت فيها حركات الغلو.

وضوحاً في النص. لتقييم مصداقية وأهمية مايتداول اليوم بين أيدينا.

ولاجل معرفة ما مدى صلة أوجه التشابه بين هذه النصوص وهل يتحدث الكتاب هنا عن نفس هؤلاء المتهمون بالغلو بالفعل؟ وما مدى دقة معلوماتهم ومدى ميل وجهات نظرهم الخاصة؟ ، أبقى مثل هذه الأسئلة العديد من المؤرخين في صدام مستمر بكثير من الحقائق التي لا بد من النظر لها بموضوعية ، قبل أن ننقل إلى رسم نظرة عامة على المشهد العقدي ومحيط السلطة الدينية والسياسية والاجتماعية خلال هذه القرون ، من أجل أن نبدأ بقلب الموضوع وفق دراسة معمقة.

ليس في نية هذا البحث تقديم صورة حاسمة أو كاملة للخطاب الغالي في المصادر الإسلامية بل هدفي أكثر تواضعاً وتمهيدياً: أرغب في تأطير المناقشة الأكاديمية حول الغلو في تحليل عام للمصادر التي تبنت دراسة الغلو والغلاة في وقت مبكر ، فالحديث يكون عن عمليات تكوين الهوية من ناحية ، وعن منافسة ادعاءات المعرفة في منظور تاريخي من جهة أخرى.

المبحث الأول : المصادر المبكرة لدراسة

الغلاة المدخل والإشكالية

شكل انتاج الغلاة وعلى طوال قرون متعددة مادة خصبة تركزت في مجاميع كبيره في التراث

الاسلامي ولم يختص بفئة أو مذهب معين ، ولم ينصب في ماله بعينها يمكن التركيز عليها دون غيرها بل شكلت نصوصا دست في كثير من الموارد التي هددت المباني الرئيسية للإسلام ، مما يشكل صعوبة كبيره من أجل البحث والتقصي عنها ، إذ يكون نطاق التحليل الموضوعي أوسع مما هو عليه في معظم الحالات الأخرى وينعكس هذا التنوع في محتوى المجموعات العقدية التي شكل منه المحتوى ؛ لذلك لا يزال العلماء يناقشون أصول الغلو^(١) وأهدافه ، وبواعثه ودوافعه ، وصولاً إلى آثاره العميقة داخل البنية العقدية للمجتمع.

يُعتقد تقليدياً أنه شكل من أشكال الثقافات العقدية التي ازدهرت في القرون الأولى الهجري ، وهذا بالتأكيد هو الانطباع الذي يحصل عليه المرء من قراءة النصوص المبكرة وظهور أفكار هؤلاء على الساحة العقدية في الواقع ، كثير من الافتراضات التي تؤكد ، أن هذه الظاهرة ربما كانت لها جذورها - أو تأثرت على الأقل - بالتقاليد اليهودية والمسيحية والوثنية والشرقية التي سبقت الإسلام^(٢)، ولاغرو دور الروايات الاسرائيلية اخذت مساحات واسعة داخل الفكر الاسلامي والعقدي بصورة خاصة ، و من أقوى الأخطار التي هددت الشيعة الإمامية على مر التاريخ من خلال إسناد أفكارهم للتشيع. لطالما اتهم خصوم وأعداء الشيعة الشيعة بمواقف

متطرفة ومبالغ فيها مقارنةً بسيرة أئمتهم التي ترفض كل هذه العقائد^(٣).

هناك دائماً فجوة بين كيف يظهر الغلاة ومحاولة وضع انتمائاتهم العقديّة الى التشيع في الخيال الجدلي وكيف أن البحث التاريخي قد يكون حرجاً في الواقع الفعلي لذلك ؛ فإن مهمة دراسة الغلو خلال هذا البحث ، النظر من زاوية مختلفة على الأقل كما جئت لرؤيتها ، هي تحليل وتفكيك الاستراتيجيات المختلفة للإقصاء و "الآخر" الأساسية للسرد الجدلي الكبير ، والسعي إلى تصحيح الصور التاريخية الى التشيع وخاصة الإمامي التي بنيت كثير من الصور المشوهة ، ومحاولة استبدالها بأخرى تعكس بشكل أكثر ملاءمة بالأدلة التاريخية وأقل اعتماداً على مزاعم الهيمنة والأيديولوجيات التي تمت صياغتها بطريقة أخرى ، وتتمثل المهمة في أن تكون مدرّكاً بشكل نقدي للاختلاف بين تاريخ الذاكرة والتاريخ كما يتذكره الخيال الجماعي ، والتأريخ محاولة وصف ما حدث بالفعل بأكبر قدر ممكن من الدقة ، هذا الاختلاف مهم ؛ لأنه في كثير من الأحيان ذاكرتنا مضللة وغير صحيحة من الناحية الواقعية ، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي: فهي ليست "ردوداً تصويرية" لما حدث بالفعل ، لكنها بنى اجتماعية انتقائية للغاية.

وغني عن القول إن كتاب التأريخ الاسلامي اليوم قد تخلوا عن بعض الافكار ونظراتهم السابقة التي كرستها مدرسة الفرق وبعض الاصول العقديّة استناداً إلى تفكيك شامل للمفاهيم التي ارتبطت بالغلاة من أجل الوصول الهدف النهائي هو كسر القوة التي تمارسها التركيبات التاريخية التذكارية على التأريخ ، لخلق منظور أكثر حيادية ، وأقل تحيزاً ، وأكثر دقة من الناحية الواقعية في سياق نهج جديد لدراسة الغلاة ، من هنا كان علينا عند دراسة كتب الفرق والمقالات عدم التسليم بما ذكروه ، والحذر من الأحكام المسبقة التي ترد وتكرر في هذه الكتب ، لاسيما ما كان مدونا منها في القرنين الرابع والخامس الهجريين^(٤).

من خلال التراث الإسلامي ومن منظور المصادر المبكرة لدراسة الغلاة ، ستقف حجتى هنا لاستكشاف كثير من البديهيّات ، من أجل الوصول إلى جوهر ما يدور في هذه المصادر وكيف ساهم في بناء كثير من التصورات التي سنشير إليها ، إذ كانت قراءة المصادر وتحليلها وفك عقدها مفتاحاً لأبواب قد تكون مؤصدة أمام الباحثين آملاً قد أكون ناجحاً في مساعدتهم في مثل هذه المواضيع من أجل الحصول على انطباع وثيق إلى حد ما عن "روح" المجموعات والأفراد المختلفين الذين تمت مناقشة كتاباتهم ، وبعض اهتماماتهم الأساسية ، وفهمهم الذاتي ،

وتوقعاتهم وتطلعاتهم ، ووجهات نظرهم ، إذا ما نظرنا الى "الغلو" مجموعة متنوعة من الحركات الدينية التي ظهرت في وقت مبكر من القرن الأول الهجري ، وهذه الحركات كان لها النّقل الأكبر خلال القرنين الثاني والثالث ، مع التركيز على السمات المهمة لهذه الحركات وإعطاء انطباع عن بعض أجنداتها المختلفة والدوافع المحتملة على الرغم من أن بعضها منها لم تعد تذكر ، وانقرضت كحال أقرانها من الفرق الإسلامية.

ومن الملاحظ كذلك أن لدى العديد من المجموعات الغالية عادة الاختلاف مع بعضها البعض حول العقيدة والمفهوم الكامل للتسلسل الهرمي للاعتقاد ، لكنهم اتفقوا جميعاً على نقطة أساسية واحدة ؛ لاننا لا يمكننا التعامل مع مختلف الحركات الغالية ، ومناقشة معتقداتهم ومواقفهم بالتفصيل. ومع ذلك ، يمكننا أن نلاحظ أن الجانب الأكثر بروزاً ونقطة التقارب بين جميع هذه العناصر هي المبالغة فيما يتعلق بحق الأئمة من خلال الارتفاع إلى مستوى الإلهية^(٥).

لذا ان الاهتمام في قراءة الأفكار الغالية ومتابعة نصوصهم ومصادره تتبع من قناعتين:

الأولى : هو أن القراءة المتأنية للنصوص التاريخية "المصادر المبكرة" يمكن أن تلقي

الضوء على جوانب مهمة من التاريخ العقدي التي نأخذها كأمر مسلم به.

إما القناعة الثانية ، التي نشأت من الأولى ؛ لأن هذا التحليل أخذ مفصل خاص به ، وهو أن القراءة المتأنية لهذه المصادر تثير أسئلة حول بعض الافتراضات الأساسية التي تستند إليها جهودنا لاستكشاف هذه الظاهرة "الغلو" التي تنامت في المجتمع الإسلامي . والقضايا التي أتاولها هنا تتعلق بطبيعة المصادر ، والظروف التي اسهمت في تدوينها ، ودور وبناء الذاكرة التي دونت هذه النصوص ، خاصة أننا نتتبعها في انتقالها (أو الترحال المتعرج) من الشفوية إلى الشكل الكتابي الثابت. إذ تمكننا القراءة المتأنية لأنواع مختلفة من النصوص والسرد من إعادة البناء ، عن طريق التحقق، من هذا الكم الكبير المتراكم من النصوص ، في ظل وضع معقد الى الغاية خلال القرون الثلاثة الأولى^(٦).

إذ نشأ بين المذاهب الإسلامية من اختلافات ما أباح للبعض منها لتجريد السيف وسفك الدماء وإباحتها ، وكفرت كل فرقة من نائبيها أو خالفها في الرأي والمعتقد ، وظهرت من جراء ذلك ، المؤلفات الكلامية الكثيرة تقريراً أو حجاجاً أو دفاعاً. وتعد هذه المذاهب المذكورة هي النواة الأولى التي افرقت عنها الفرق الكثيرة في الإسلام^(٧) ، ونوهه القاضي المغربي إلى الأسباب التي كانت وراء تلك النزاعات بقوله : (

فإنه لما كثرت الدعاوى والآراء، واختلفت المذاهب والأهواء، واخترعت الأقاويل اختراعاً، وصارت الأمة فرقا وأشياء، ودثر أكثر السنن فانقطع، ونجم حادث البدع وارتفع، واتخذت كل فرقة من فرق الضلال، رئيساً لها من الجهال، فاستحلت بقوله الحرام وحرمت به الحلال، تقليداً، له واتباعاً لأمره بغير برهان من كتاب ولا سنة^(٨).

لقد حاولنا ترتيب وتغطية لموضوعات مفصلة، بما في ذلك استنفار كل ما كتب والشخصيات التي أسهمت في تشكيل هذه القاعدة الفكرية، وهي في الأساس ذات صعوبة عن الأعمال النصية الأخرى، من حيث المنهج الذي الذي بناه العلماء المبكرون والذي شكل المصادر الأولية أو النصوص التاريخية وقراءتها وتفسيرها من أجل تقديم تصورات حقيقية عن كثير من المفاهيم، ومتابعة أنواع المصادر النصية وتاريخها وأشكالها وآثارها وإمكانياتها، وفي ضوءه تحدد أنواع الأسئلة التي قد يطرحها المؤرخ بشكل مفيد، إلى جنب ذلك كانت المراجع التي تشكل مورداً كبيراً في مناقشة كثير من الأطروحات، وهذا يؤكد نظرنا للمصادر الأولية مشروطة بالمصادر الثانوية التي قرأناها، في كثير من الأحيان دون أن ندرك الحقيقة. ومن هنا لابد من الخوض في معركة طويلة من أجل إضفاء الشرعية على الاهتمام الأكاديمي

في هذا المجال. مع تبني الأكاديميات الجامعية في العراق اليوم لمثل هذه لدراسات بشكل متزايد وإن افتقرت إلى الموضوعية والرصانة العلمية، بسبب المنهج التقليدي الاجتراري الذي اعتمده الكثير دون توفير الوقت والمساحة لطرح الأسئلة المهمة والإجابة عليها، وغالباً ما تدفع مقتضيات الدراسة الأكاديمية الباحثين إلى تنمية مجالات محددة والتعمق أكثر في مجالات البحث الضيقة، إذ يمثل هذا البحث جهداً متضافراً لبناء الجسور بين الباحثين وتشجيع بناء مناهج شاملة ومركبة لدراسة الحركات الغالية وأقترح طرقاً لعبور الحدود التخصصية والفرعية، لأن لا أحد يحتكر المعرفة المفيدة عن هذه الحركات.

نجد أنفسنا اليوم على حافة آفاق جديدة في البحث العلمي الأكثر تخصصاً، وأحد أكثر هذه الآفاق الواعدة هو ما يمكن أن نطلق عليه على نطاق واسع مصادر الغلاة والمصادر المضادة. إذ تظهر الآن مجموعة واسعة من الأساليب الجديدة وإعادة التصورات للتاريخ الإسلامي وبناء فهم العقيدة وفق هذه السياقات، وهذا بدوره قد يقدم لنا طرقاً جديدة لفهم ماضينا وحاضرنا بطرق واقعية. ومع ذلك، لكي يحدث هذا، يجب أن نبدأ في تجاوز البحث التاريخي من أجل فهم ليس فقط من أو ما هي الأعمال أو الشخصيات أو المجموعات الغالية التي تم

تجاهلها أو تهملها ، ولكن أيضاً ، وربما هنا أمر بشكل أكثر أهمية ، كيف تنتقل السرية لأفكار هؤلاء في المجتمع الإسلامي. هذا مجال شاسع وغير مستكشف بالكامل تقريباً ، وله تداعيات في اتجاهات عديدة ، ليس أقلها لفهم النتائج المبكرة في مفردات هذا البحث^(٩).

وبعبارة أخرى ، فإن موضوع القراءة هذا أعمق بكثير مما قد يبدو للوهلة الأولى ، وسيطلب الكثير من التفصيل. لكن يمكننا على الأقل أن نبدأ بالنظر في الكيفية التي يُنظر بها إلى القراءة اليوم على أنها ليست أكثر من تراكم المعلومات من خلال فك تشفير الكتابة - في الواقع ، لقد طورنا آلات "تقرأ" ، وهي في حد ذاتها استعارة لعصرنا. على النقيض من ذلك ، فإن القراءة في الحركات الغالية أو مصادر دراستها لا يجب أن تتعلق فقط بتراكم البيانات ، ولكن بالوعي نفسه. تُعرّف القراءة هنا بأوسع طريقة ممكنة ، باعتبارها التغلغل في الألغاز الخفية لكل ما نراه. علاوة على ذلك ، تمتد القراءة في هذا السياق إلى ما هو أبعد من المعرفة النسبية التي تقتصر على الفصل بين موضوع القراءة و "الشيء" المراد دراسته: بدلاً من ذلك ، القراءة هنا توجه المرء نحو المعرفة الروحية والفكرية الى كلمة الغلو والتي تشير جملة من التراكيمات فكرية التي خلفت هذا المعنى ، ولكن ليس بالضرورة

المعرفة بالمعنى الذي يستخدم فيه المصطلح اليوم.

يعرف كل من خاض في دراسة الحركات الغالية واثراً الاجتماعي مدى أهمية هذه المحاولة في فهم نتائجها ويعترف الجميع تقريباً بالصعوبة البالغة في البحث بها ، ولذا يقوم البعض منا بمحاولات لاتكون جادة على أي حال ؛ ويتراجع الآخرون إلى المجال الأكثر سهولة وكتب في الكثير لدراسة أصول الحركة ؛ بينما يلجأ عدد قليل إلى دراسة هذه الظاهرة بجرأة لاكتشاف وتمييز وتحديد نتائج هذه الحركات واثراً الاجتماعي.

خلال العقد الماضي أو بعد ذلك^(١٠) ، نمت الأدبيات المنهجية في دراسة الحركات الغالية بمعدل سريع ومثير للإعجاب. ومع ذلك ، لا تزال هناك بعض المجالات التي ظلت إلى حد ما غير مدروسة ، لقد أولى الباحثون عموماً اهتماماً أكبر بأصول ومسارات هذه الحركات أكثر من اهتمامهم بتأثيرها على بيئاتهم الاجتماعية ، أو على الحركات الفكرية الأخرى ، وما هي العواقب التي تنتج عنها ، أمر بالغ الأهمية ، لأن تاريخ وحاضر المجتمعات البشرية مرصع بمثل هذه العروض العامة. في الواقع ، لقد أصبح من الأمور الشائعة التأكيد على أن حركات الغلاة هي جهات فاعلة استطاعت في عمليات التغيير الاجتماعي والعقدي .

أنتج الغولات مجاميع غير قليلة من النصوص والكتابات خلال القرنين الثاني والثالث الهجري، اذ شكّل منعطفاً حاسماً فيما يرتبط بالافراد والجماعات المتشددة المتكاثرة التي بدأت تسبغ على شخصية بارزة أو عدة شخصيات تنتمي للبيت النبوي صفة الإلهية^(١١)، وهناك روايات عديدة تظهر بأن الجماعات المغالية روّجت لهذه الافكار وهي عقيدة ربما حملها بعض الشيعة المغالين واندست في البنية العقديّة لدى بعض الاتجاهات الشيعية المتطرفة^(١٢)، ومن الملاحظ أن الكثير من هذه المجاميع التي تشكل نصوصاً مهمة للدارسين والباحثين ممن اخذوا على عاتقهم دراسة الافكار الغالية وشخصياتها وخلال مراحل متعددة من بدايات نضوج هذه الظاهرة في المجتمع الاسلامي ، تحتاج اليوم الى التقصي في ظل تراث كبير من الفكر الاسلامي الذي كان أحد الاوعية المهمة لبثه من قبل العناصر التي تبنت هذه الآراء ، بينما نجد ان القسم الآخر أو الكبير منه غير معروف حالياً؛ لاسباب متعددة يأتي في المقام الاول منها ضياع القسم الاكبر منها ، أو دمر بفعل المخالفين لهم ، أو تم إخفاؤها وتغييبه عن المناوئين لهم.

ومع ذلك ، نجا الكثيرون بفضل النصيريين^(١٣) الذين هاجروا من العراق إلى سوريا في القرن الرابع الهجري ، أخذين معهم عدداً كبيراً من

نصوص الغولات إذ ان مصادر النصيرية اليوم مليئة بكثير من النصوص المنسوبة إلى شخصيات الغولات في القرنين الثاني والثالث الهجري ، والتي توضح بالتفصيل المعتقدات التي لم نعرفها حتى الآن إلا بشكل مجزأ والتي تعتبر من مصادر الهرطقة الاسلامية.

من هنا يمكن القول ان من الصعب تحديد متى بدأ الغولات في تأليف الأعمال ؛ لأنها مجموعة من النصوص المتناثرة والتي لا يتضح تأليفها وتواريخ التأليف ؛ إذ مرّت بفترات زمنية طويلة كانت مظاهرها المبكرة خلال القرن الأول والثاني للهجرة^(١٤)، وملامحها في البداية بسيطة ومتواضعة ، وفي نهاية الأمر تبلّورت هذه الملامح واتّضحت معالمها وأصبحت تشكّل فكراً مستقلاً له بشخصياته ومؤلفاتهم التي تتبنى الأفكار الخاصة بها ، وقد مرّت بمراحل متعددة ، لكن من الصعوبة تحديد بداية ونهاية كل مرحلة بشكل دقيق ؛ مما أدّى إلى تداخلها مع بعضها بعضاً إلى الحدّ الذي جعل بداية مرحلة من المراحل تختلط بنهاية المرحلة التي سبقتها، وأحياناً نجد في واحدة منها بعض المؤلفات التي تتدرج في سمات المرحلة التي سبقتها، ورغم هذا يبقى لكل مرحلة خصائصها العامة الرئيسية ونتائجها النابع من صميم المرحلة التي مرت بها. في حين تتواتر اليوم بعض المصادر التي تنسب الى الامام الصادق أو اصحابه بالرواية عنه فقد

نقل عن المفضل بن عمر مصنفات عدّة يرويهما عن الإمام الصادق، على سبيل المثال : كتاب الهفت الشريف (الهفت والاظلة): هذا الكتاب من أهم الكتب التي نسبت الى المفضل بن عمر والإمام الصادق (ع)، على ان هذا الكتاب لم تصلنا مخطوطاته الأصلية وإنما أغلبها من مخطوطات ما بعد القرن الحادي عشر الهجري ، بل إنّ لغتها وأفكارها متأخرة عن القرن الذي عاش فيه المفضل وهذا الاختلاف قد تتبعه و تتبّه إليه المستشرق الالماني هاينس هالم قائلاً: "تتواتر الطائفتان النصيرية (العلوية) والاسماعيلية في سورية كتاباً يحمل عنواناً يدعو للاستغراب نصفه عربي ونصفه الآخر فارسي: (كتاب الهفت الشريف) (كتاب السابوع الشريف) (من الفارسية: هفت =سبعة)، أو (كتاب الهفت والاظلة) ، ويرد كذلك العنوان: (كتاب الاشباح والاظلة)" (١٥). وذكر أغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة رغم أن كتابه مخصص لتصانيف الشيعة قائلاً: "الهفت والاظلة: المنسوب إلى المفضل الجعفي في (٦٧) باباً وجدت بين الطائفة المفضلية في سوريا فطبعها عارف تامر ببيروت (١٩٦٠م) ثم عثر مصطفى غالب على نسخة أخرى منها اسمها (الهفت الشريف) وهي أيضاً في (٦٧) باباً لكنها أكبر من نسخة عارف تامر، فطبعها دار الأندلس في سورية (١٩٦٤ م) في (٢٢٢

+ ١٠ ص) مع مقدمة لمصطفى غالب زيف فيها نسخة تامر" (١٦).

على أن الشيخ المفيد أوعز كذلك بعض المصنفات التي يرى في دلالاتها من كتب الغلاة و تنسب الى بعض اصحاب الأئمة في موضوع مهم ارتبط بمفهوم عقدي وهو "حديث الاشباح" ويرى: "إن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها ، وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة ، وصنفوا فيها كتباً لغوا فيها وهذا فيما أثبتوه منه في معانيها ، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم ، من جملتها كتاب سموه : (كتاب الأشباح والاظلة) ونسبوا تأليفه إلى محمد بن سنان . ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه ، فإن كان صحيحاً فإن ابن سنان قد طعن عليه ، وهو متهم بالغلو . فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضال بضلاله عن الحق ، وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك" (١٧).

ومع ذلك ، تكشف النظرة على أعمال السيرة الذاتية والبيبلوغرافية التي توثق التاريخ المبكر للمجتمع الشيعي وآثار النشاط الأدبي الذي انتجه الغولات في الجزء الأخير من القرن الثاني وخلال القرن الثالث ، نستقصي ذلك من خلال المتابعة لعدد من المصادر التي رصدت تحركات هؤلاء الأفراد الذين يعيشون في هذه

الفترة واطلقوا عليهم مصطلحات مختلفة كانت تهدف إلى التأكيد على معتقداتهم المبالغ فيها ويسمونهم مرتفعي القول (مرتفع في الكلام)، وتدرج على أنهم غالين، ويمكن الإشارات دائماً ما توجه بصورة خاصة على أولئك الذين تجاوزوا الحدود المسموح بها في الدين، فينسبون صفات أو خصائص إلهية أو نبوية للبشر بصورة عامة، وبخاصة لأئمة أهل البيت (ع) من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وحتى الامام محمد بن الحسن العسكري الذي دخل في غيبة كبرى في سنة ٣٢٩ هـ، إذ نقف على نعوت ومصطلحات مختلفه تشير لهم احدثتها كتب الرجال والمصادر العقدية التي تناولت أو تعرضت لسيرة هؤلاء^(١٨).

تماثلت العديد من المصطلحات التي اصبحت نعنا للإشارة لهم وتمييزهم كما في سائر كتب رجال الشيعة الإمامية، أو مصادر أهل العامة، عبارات تصنفهم عن غيرهم من الرواة الآخرين على سبيل المثال نحصر بعض هذه النعوت والمصطلحات التي اطلقت عليهم: أضاف إليه الغلاة أحاديث كثيرة، حمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً، روى الغلاة عنه، صاحب بدعة ومقالة، صاحب مقالة ملعونة، طعن عليه بالغلو، طعن بالغلو، طعن عليه بفساد مذهبه، غال، غال في مذهبه، غال المذهب، غلا، الغلاة، الغلاة تروى عنه كثيراً، الغلاة يضيفون

إليه كثيراً، في مذهبه ارتفاع، في مذهبه غلو، قال بالتناسخ، كان خطابياً في مذهبه، كان غالياً، كان غالياً في مذهبه، كان غير معتمد فيه، كان في مذهبه ضعف، مرتفع في المذهب، مرتفع القول، مرتفع المذهب^(١٩)، وتسير هذه المصطلحات في المصادر الإمامية والاكثر ارتباطاً في العقيدة، إذ أن البعض اعتبر المبالغة أو الإفراط في القول في أئمة أهل البيت نوعاً من الغلو، أي: أن الغلو يعني التجاوز عن الحد، و يقترن بالغلاة الخارجين عن الدين لاطلاقهم صفات الربوبية على البشر.

أما المصادر الرجالية لكتب أهل العامة أطلقوا صفة الغلاة على أولئك الذين ينالون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، أو الذين ينقلون منكرات الصحابة أو فضائل أهل البيت^(٢٠)، وقد دخلت هذه التوجّهات المختلفة المهمتين من خلال القراءة المبكرة تحت مسمى «الغلاة»، فهي وإن تقاربت في بعض مبانيها الفكرية، لكنها لم تمثل بالضرورة عقداً اجتماعياً أو هويةً واحدة؛ إذ إن التوجّه الأساس لكافة فرق الغلاة اخذت هذه المناحي وإن عملت فيما بعد على تأويل الشريعة، والتأكيد على المعرفة الباطنية، حتى اعتقد بعضهم بلزوم تحديد الشريعة أو تعطيلها، كما شاعت فيما بعد معتقدات أخرى عن آراء المغالين، كالحلولية، والاعتقاد بأنواع من التناسخ، وانتقال الروح الإلهية ونوره في المراتب

المقدّسة، ماسنتابعه عند استقصاءنا لدراسة هؤلاء.

المبحث الثاني : الأفكار الغالية والفكر الإمامي المضاد

قراءة في أدبيات الشيعة الإمامية

بدأ المؤرخون في منذ القرون المبكرة في استخدام "الغلاة" كمصطلح يتناسب ليشمل مجموعات او شخصيات وهذا ما نطلقه عليه اليوم بالفكر المضاد الذي أمتد ليس فقط على النطاق الزمني والجغرافي ، ولكن أيضاً على نطاقه الثقافي والاجتماعي الكامل، وقد أدى هذا الاستخدام إلى بدء صراع فكري كبير كان نتائجه عبر فترات زمنية مختلفة وتم تحديدهم ذاتياً بمجمل من المعتقدات ومدى تجذرهم بعمق في المجتمعات المحلية والهيكل العقدي.

في الوقت ذاته ناقشوا منذ فترة طويلة مسألة كانت في غاية الاهمية لكل من ألم بحركة الغلاة ومناطق تواجدهم وقياداتهم ، وكان السؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا انتشرت مثل هذه الافكار والشخصيات داخل المجتمع الكوفي مقارنة بجيرانها كالبصرة مثلاً ، أو واسط ، أو بغداد، حيث ظهرت مصفوفة الافكار والاراء فيها بحلول القرن الاول الهجري ، يكمن جزء من الإجابة بلا شك في مجموعة معقدة من العوامل الدينية والفكرية التي تداخلت مع بعضها البعض ، علاوة على ذلك ، فإن بعض الأفكار الغالية

للغلاة الأوائل ، المتأثرين كما يرى البعض بمجموعة متنوعة من المصادر الفارسية واليهودية والمسيحية ، نوقشت هذه الاطروحات منذ فترة طويلة لأسباب مختلفة لازدهار هذه الافكار ورواجها ، أو مشيرين إلى دور السلطة السياسية في ترويج مثل هذه ، أو ظروف اجتماعية واقتصادية ، أو تأثيرات الحروب المزمدة التي انهكت ليس البنية الاقتصادية بقدر ما انهكت البناء الاجتماعي على مختلف ايدلوجياته ، وهذا أدى من جانبه إلى تعزيز وجهات نظر دينية جديدة في داخل المجتمع الكوفي^(٢١) ؛ ولذا جاءت الحرب الفكرية جزءاً لا يتجزأ من القضاء على هذه الافكار الناشئة ، واستمر إنتاج كميات هائلة من النصوص الجدلية على مر القرون. من ناحية أخرى ، أنتجت هذه المواجهات المزيد من الأدب الجدلي والذي يمكن يدخل في دائرة علم الكلام ، مما أدى حتى يومنا هذا إلى مستويات عالية من العداء اللفظي الموجه لأي يصوت يحمل نفس هذه المفاهيم.

إن الاعتراف بأهمية الاعمال الخاصة بالفرق والملل التي أعدّها علماء إماميون، باعتبارها مصدراً أساسياً في توفير المادة الخام حول الغلاة ، على الرغم من أنه لم تصلنا إلا القليل منها ، ولاسيما من مصنفات الفرق الغالية ، وذلك بسبب اندثار تلك الفرق منذ زمن غير

قصير ، باستثناء النصيريين - العلويين - نتيجة لسقوط أدبياتها ضحية لأعدائها ولاسيما في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، حيث صدت الآراء الغالية من قبل الشيعة المعتدلين وإثبات عدم صحة الأحاديث المتداولة بينهم ، فقد راحوا يفضحون هؤلاء الرواة وشهود السماع ، فكان الطريق المباشر لذلك هو التفنيد العلني ، أي : الصد ، أو النقص^(٢٢).

وقد أورد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٨٥ م) وغيره عدد من المؤلفات في رد الغلاة ، إلا أنه لم يبق لنا من هذه الكتب سوى اقتباسات ترد أحيانا لدى مؤلفين متأخرين فحسب. ومن أهم هذه الكتب :

١- إبراهيم بن أبي حفص الكاتب^(٢٣) . من أصحاب الامام العسكري ، عد من الثقات ، وجيه وتجد الإشارة بمكانته العلمية مانقله ابن حجر : " ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وقال كان أحد المصنفين ، روى عن أبي محمد العسكري وكان مقبول القول ما رأيت أعقل منه ولا أحسن من حديثه"^(٢٤)، له كتب ، منها : الرد على الغالية وأبي الخطاب^(٢٥) ^(٢٦).

ويتضح من عنوان الكتاب استمرار مدرسة أبي الخطاب وثقلها حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، ولم تقف الدراسات المعاصرة أو المتقدمة على تحديد تاريخ نزوب أفكار هذه الفرقة وانقراضها.

٢- أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت (٢٣٧-٣١١ هـ)^(٢٧) ، أحد أعلام الشيعة الإمامية ومن المتكلمين البارزين في عصر الغيبة، وله تصانيف مهمة في تأييد المذهب الإمامي، ويعدّ من أشهر آل نوبخت، التي تعد من أهم الأسر العلمية والإدارية في بغداد، وسجلت بصمات واضحة ومؤثرة في المشهد الاجتماعي والإداري والعلمي في ذلك الوقت^(٢٨). أحد أعلام الشيعة الإمامية ومن المتكلمين البارزين في عصر الغيبة، وله تصانيف مهمة في تأييد المذهب الإمامي، ويعدّ من أشهر آل نوبخت، التي تعد من أهم الأسر العلمية والإدارية في بغداد، وسجلت بصمات واضحة ومؤثرة في المشهد الاجتماعي والإداري والعلمي في ذلك الوقت^(٢٩). من أهم تصانيفه كانت : الرد على الغلاة^(٣٠).

٣. الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي^(٣١) ، مولى الامام علي ابن الحسين ، ويعد من علماء القرن الثالث الهجري، كان انتقله إلى الأهواز فاشتهر بالأهوازي. من اصحاب الامام الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادي، وروى عنهم. كان واسع العلم، كثير الرواية، متبحراً في فقه أهل البيت، وخاصة في الآثار والمناقب^(٣٢)، له كتاب : الرد على الغالية ، بينما نسب النجاشي كتاب الرد على الغلاة لأخيه الحسين^(٣٣).

٤. علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن التيميّ بالولاء ، أبو الحسن الكوفيّ من اعلام القرن الثالث الهجري ، كان حياً حدود ٢٧٠ هـ ، من أصحاب الإمامين أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري ، من فقهاء الكوفة ، ووجههم وثقتهم ، وعارفهم بالحديث ، كان فطحي المذهب ، كثير العلم ، واسع الرواية وال اخبار ، له كتاب : الرد على الغالية^(٣٤).

٥- الحسن بن موسى النوبختي، أبو محمد ، متكلم وفيلسوف، لم يعرف تاريخ ولادته ووفاته، يعدّ اعلام الشيعة الإمامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، تأثر بالفكر المعتزلي حتى أنّ ابن النديم ذكر أن كلا من المعتزلة والشيعة كانت تدّعي أنّه منها. له كتاب : الرد على الغلاة^(٣٥).

٦- الحسين بن عبيد الله إبراهيم الغضائري الواسطي البغدادي. من اعلام الشيعة الامامية ، لم يعرف تاريخ ولادته ووفاته ، ولا عن دقائق حياته وتفاصيلها، إلّا أنّه عاش في القرن الرابع وبداية القرن الخامس، ويعد من احفظ الشيعة لحديث اهل البيت غثه وسمينه، له كتاب : الرد على الغلاة والمفوضة^(٣٦).

٧- إسحاق بن الحسن بن بكران العقرائي أو العقرائي التمار ، أبو الحسين ، من اعلام القرن الثالث والرابع الهجري ، ومن تلاميذ الشيخ الكليني وأحد رواة كتابه الكافي ، كما صرح به

النجاشي في ترجمته ، كان كثير السماع ، ضعيف في مذهبه . له كتاب : الرد على الغلاة^(٣٧).

٨ . سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القميّ، أبو القاسم ، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، قال النجاشي توفي سنة ٣٠١ و قيل سنة ٢٩٩ وفي الخلاصة قيل مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ٣٠٠ في ولاية رستم ، ولذا يعد من اعلام القرن الثالث الهجري ، ومن اعلام الشيعة الامامية وفقهائها، أصله من العرب ولقب الأشعري نسبة الى بنو أشعر، وهي قبيلة مشهورة من اليمن وسكنت مدينة قم . له كتاب : الرد على الغلاة^(٣٨).

٩- علي بن مهزيار الأهوازي الدورقي الأصل ، ابو الحسن ، من اعلام القرن الثالث الهجري ، فقيه وراوي ومُحدّث ومُفسّر ، ووكيل الأئمة وصاحب الكتب المشهورة، عاصر عدد من الائمة وهم الامام الرضا، والامام الجواد، والامام الهادي، والامام الحسن العسكري. فضلاً عن الامام المهدي ، لذا عدّ اعلام الامامية وأجمعوا على وثاقته وجلالة قدره . له كتاب : الرد على الغلاة^(٣٩).

١٠- علي بن العباس الجراذيني الرازي ، أبو الحسن، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته ، لكنها أجمعت على رمية بالغلو ، له كتاب الرد على السلمانية . طائفة من الغلاة^(٤٠).

١١- الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري، أبو محمد، ينتهي نسبه إلى قبيلة الأزد العربيّة، من فقهاء الشيعة ومحدثيهم ومتكلميهم، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته إلا أنه يعد من أعلام القرن الثالث الهجري، روى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الإمام الرضا أيضا، وله جلالة ومقام عند الشيعة الإمامية، وكان المترجم له أحد الرواة في سلسلة أسناد كثيرة من أحاديث الإمامية، ونصّ النجاشي وغيره على توثيقه. له كتاب: الرد على الغالية^(٤١).

١٢- محمد بن أورمة أو أورمة القمي، أبو جعفر، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته، ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به، قال الشيخ الطوسي: في رواياته تخليط، وقال محمد بن علي بن بابويه: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو، وكلما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره، فإنه يعتمد عليه ويفتي به، ومهما تفرد به لم يجز العمل ولا يعتمد، وقال ابن الغضائري: انه اتهمه القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، ولم أر فيه شيئا ينسب إليه تضطرب فيه النفس الا أوراقا في تفسير الباطن وما يليق بحديثه، وأظنها موضوعة عليه.. له كتاب: الرد على الغلاة^(٤٢).

١٣- محمد بن موسى بن عيسى الهمداني السمان، أبو جعفر، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته، ضعفه القميون بالغلو، ويذكر أنه كان يضع الحديث، واستثنوا من كتاب "نوادير الحكمة" ما رواه. له كتاب: الرد على الغلاة^(٤٣).

١٤- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، أبو جعفر الأعرج، المعروف بالصفار القمي. لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ومكانها، لكن وفاته في قم سنة تسعين ومائتين للهجرة، عُدّ من أصحاب الحسن العسكري، ومن الوجوه العلمية الشيعية البارزة في مدينة قم المقدسة وأحد المحدثين وفقهاء الشيعة الإمامية، وله مصنّفات كثيرة، له كتاب: الرد على الغلاة^(٤٤).

١٥- محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري الطالبي، أبو يعلى، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ومكانها، لكن وفاته سنة ثلاث وستين وأربع مائة للهجرة في بغداد ودفن في داره، من أعلام الشيعة الإمامية، متكلم، فقيه، خليفة الشيخ المفيد رحمه الله والجالس مجلسه، له كتاب: المسألة في الرد على الغلاة^(٤٥).

١٦- يونس بن عبد الرحمن، أبو محمد، مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، حجازي من أهل القرن الثاني الهجري، ولد يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين، ولد في المدينة حوالي سنة ١٢٢ هـ ويقال في بغداد،

من اعلام الشيعة الامامية ، و من الشخصيات موثوقة عند الاثنا عشرية في الحديث والرواية والفقه ، عاصر أربعة الأئمة هم جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد ، ويعد من رواة الحديث عنهم ومن فقهاء ومتكلمين ، له تصانيف كثيرة. وكان من اشد المعارضين للفرقة الواقفية التي انشقت عن التشيع الامامي. عيّن وكيلاً للإمام الرضا. توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة ٢٠٨ هـ . له كتاب : الرد على الغلاة^(٤٦).

ومن خلال هذه القائمة التي تمثل المصادر المبكرة للرد على الغلاة وعقائدهم ، لكن لم يصل إلينا إلا كتاب فرق الشيعة للمؤلف الإمامي الحسن بن موسى النوبختي ، ويعد من أهم أعلام الشيعة المتكلمين ، ومن أعلام عصر الغيبة الصغرى الذين اتسمت دراساتهم المنهج العقلي في استعراض والدفاع عن مباني ومعتقدات الشيعة الإمامية لما يمتلك من معرفة متكاملة بالاتجاهات العقلية والفلسفية وغور عميق في الأصول والمباني العقائدية لشئى الفرق والمذاهب الاسلامية مع معرفة باصول المدرسة المعتزلية ، وتشير بعض الشواهد التاريخية التي تظهر ميله إلى أصول المدرسة المعتزلية البغدادية ، ومن هنا قال ابن النديم في معرض الحديث عن الرجل : " ان يجتمع إليه

جماعة من النقلة لكتب الفلسفة ، مثل أبي عثمان الدمشقي . وإسحاق وثابت . وغيرهم ، وكانت المعتزلة تدعيه . والشيعة تدعيه ولكنه إلى حيز الشيعة مأهو " ، ويمكن النظر إلى تصانيفه الكثيرة التي أوردتها النجاشي وغيره يلحظ مدى تضلعه في هذا المضمار ، لذا عده : " المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها " ^(٤٧) ، وقد اقتبس من هذا الكتاب عدد من المؤلفين تصريحاً أو بدون تصريح كالشهرستاني ، وكذلك الشيخ المفيد في كتابه العيون والمحاسن والمجالس^(٤٨) ، وقد انتزع منه تلميذه الشريف المرتضى كتاباً سماه ب : الفصول المختارة من العيون والمحاسن^(٤٩).

أما الكتاب الآخر الفرق والمقالات لسعد بن عبدالله الأشعري القمي (ت ٢٩٩ أو ٣٠١ هـ / ٩١١ أو ٩١٤ م) ، يعد من إخباري الشيعة ومحدثيهم. ونقل الشيخ الطوسي عنه في كتاب الغيبة ، والكشي في كتاب الرجال من هذا الكتاب^(٥٠).

وكان أبو محمد النوبختي ، وأبو القاسم الأشعري معاصرين ، والملاحظ على هذين الكتابين أن هناك تشابهاً كبيراً في المعلومات الواردة فيهما ، بل تطابق في معظم النصوص الواردة فيهما ، وهذا ما أكدته الدكتورة عباس إقبال عند دراسته لهذين المؤلفين ، وملاحقة نصوصهما في المصادر الأخرى التي استقت معلوماتهما منه ،

وملاحظة بعض النسخ الخطية ، حيث توصل إلى نتيجة مفادها أن كلا الكتابين لمصنف واحد هو سعد بن عبد الله الأشعري^(٥١).

فضلا عن الكتب الرجالية التي كانت من المصادر المهمة والمساعدة لهذه المصنفات ، وإن أقدم كتاب وصل إلينا هو كتاب رجال الكشي "اختيار معرفة الرجال" لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) الذي يعد من أعلام هذه الطائفة ومن المختصين في علم الرجال والخبار^(٥٢)، ومن المصادر المهمة كذلك التي لا يمكن الاستغناء عنها عند متابعة ودراسة الغلاة.

يعتبر هذا الكتاب من أهم وأشهر الكتب الرجالية عند الشيعة الإمامية، واعتمد عليه جملة من الرجاليين كالنجاشي والطوسي والعلامة وغيره ، إلا أن المؤسف هو عدم وصول هذا الكتاب إلينا، وإنما الذي وصلنا منه هو كتاب الاختيار الذي اختصره الشيخ الطوسي من رجال الكشي، و ضاع عمل الشيخ الكشي الأصلي، وكان السبب الذي دفع الشيخ الطوسي لاختصار هذا العمل هو احتوائه على الكثير من الأخطاء^(٥٣)، ويحتوي هذا العمل المختصر كما هو متداول اليوم على ١١١٥ حديثاً يشير إلى ٥١٥ من سيرة أصحاب أئمة الشيعة الإمامية. لذا يمكن اعتبار هذا الكتاب أحد الكتب الأربعة الكبرى لدى الشيعة في علم الرجال، والتي تعتبر

موثوقة عند الشيعة الإثنا عشرية على الرغم من المؤخذات التي تثار ضده^(٥٤).

اختصر الشيخ الطوسي الكتاب باسم "اختيار معرفة الرجال" وتشير كلمة "رجال في العنوان إلى ناقلي الحديث الأوائل وغيرهم من الشخصيات التاريخية التي عرفت أئمة الشيعة. كما يُسمى الكتاب أحياناً رجال الكشي نسبةً للمؤلف ، فقد ذهب معظم من تصدى لدراسة هذا الكتاب إلى أن الطوسي قام بتصحيح كتاب الكشي حتى حذف منه بعض المواضع، واختار البعض الآخر، والمتداول اليوم ما انتزعه من كتاب الكشي.

ناقش هذا الكتاب السيرة الذاتية لمجموعة متنوعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الصحابة الأوائل وانتهاء باصحاب الإمام الحسن العسكري الإمام الحادي عشر ، فضلا عن بعض العلماء من وقت الغيبة الصغرى ، ويعد جل هؤلاء الذين ترجم لهم هم أوائل ناقلي الأحاديث التي ترفد بها كتب الحديث لدى الشيعة الإمامية، بالإضافة إلى عدد من الأشخاص لم يُعتبروا بشكل خاص موثوق بهم أو يستحقون الثناء ، في الوقت ذاته رافق هذا الكتاب معلومات في غاية الأهمية إذ يحتوي على أسماء شخصيات غالبية يعدون من أهم مرتكزات العناصر الغالية وشكلوا فيما بعد فرق انشقت عن التشيع الإمامي مثل الفطحية^(٥٥)

والبترية^(٥٦) والواقفة^(٥٧)، وكذلك الشخصيات المبكرة التي تنتمي إلى الزيدية^(٥٨) وغيرهم. ومن المصنفين المهمين الذين سلجوا لنا معلومات مهمة عن الغلاة وتحركاتهم هو أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد النجاشي ت ٤٥٠هـ^(٥٩) من اعلام الشيعة الامامية في بغداد، ومن يستقرأ سيرة حياته يجدها حافلة في العلم والفضيلة ، وقد تتلمذ على جهاذة عصره ويمكن الإشارة الى أهم شيوخه وهو الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، وكذلك ابن الغضائري ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله (ت ٤١١ هـ) وابن عبدون احمد بن عبد الواحد البزاز (ت ٤٢٣ هـ) وغيرهم^(٦٠)، ثم اصبح أحد الاركان المهمة عند هذه الطائفة.

من مصنفاته المهمة كتاب "الرجال" وهو من الاصول الرجالية المعتمدة عند الشيعة الامامية ، لأنه خصص لفهرس اسماء مصنفي الشيعة ، ويعد : "عمدة الاصول الرجالية ، نظير كتاب «الكافي» للشيخ الكليني ، عمدة الاصول في علم الحديث ، إذ انه يمتاز عن معظم الكتب الرجالية التي سبقته مثل رجال الكشي ، او التي عاصرته مثل رجال الطوسي ، او التي تلتها مثل رجال العلامة الحلي بأيراد معلومات متقنة ومفصلة نسبيا عن يترجم لهم" ^(٦١).

اهتم النجاشي بذكر سنة وفاة الكثير ممن ترجم لهم ، كما يورد معلومات مفيدة عن الامكنة التي

رحلوا اليها او درسوا ، او درسوا فيها ، وبها يختلف عن رجال الطوسي مثلا ، الذي يكتفي كاتبه في اغلب الاحيان بذكر اسم المترجم وانه من اصحاب الامام الفلاني^(٦٢) ، وقد عدده الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ) : " انه اضبط الجماعة ، واعرفهم بحال الرجال" ^(٦٣) ، بينما اجمعت المصادر على ثقتها بالشيخ النجاشي ، وعلى علميته الواسعة بعلم الرجال ، فقد قيل انه : ثقة معتمد عليه^(٦٤)، وذكر السيد جمال الدين أحمد بن طاووس في رجاله ، على ما نقله المحقق صاحب المعالم في أول كتابه التحرير الطاووسي : "وبالجملة فجلالة قدره ، وعظم شأنه في الطائفة ، أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات ، بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهرا على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصا" ^(٦٥).

والذي يعنينا في الامر مادونه الشيخ النجاشي في كتابه من معلومات في غاية الاهمية عن كثير من الفرق التي انشقت عن التشيع الإمامي وكونت فيما بعد فرقا أو مذاهب لازال حجمها الفكري والعقدي لوقتنا الحاضر، وكان معظم مترجميه الرواة عن الأئمة عليهم السلام من أهل الكوفة ونواحيها القريبة ولكون النجاشي كوفي ومن وجوه أهل الكوفة من بيت معروف يشار له ، لاشك كانت كثير من الامور التي دونها ذات

دلالات مهمة عن تاريخ هذه الفرق أو الشخصيات؛ لأنه اخبر بأحوال أهله وبلده ومنشئه . فهو يتعرض مثلا الى المذهب الاسماعيلي أو الزيدي ، او كان واقفيا ، او على مذهب الواقعة ، او من وجوه الواقعة وشيوخهم ، او انه احد أعمدة الواقعة ، او انه وقف في الامام الرضا عليه السلام ^(٦٦) ، كما اشار الى الخطابين والواقفة الذين يقفون على علي بن موسى الرضا عليه السلام ^(٦٧) ، واطلق على الواقعة عبارات والفاظا تدل على فساد عقيدتهم كقوله : انه إنه غلا في آخر عمره ، أو واقف ثم غلا ، أو انه غال في المذهب ، او يشهد عليه بالغلو ، او الغلاة تروي عنه ، او تشهر بالغلو ^(٦٨) ، وأشار الى ان السليمانية طائفة من الغلاة ^(٦٩).

وكان يشكك في حقيقة بعض المغالين في محاولة لرفع تهمة الغلو عنه فيقول : " غلا في آخر عمره والله اعلم ، وما راينا له رواية تدل على هذا " ^(٧٠) ، أو في ترجمة سهيل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي يذكر معلومات في تظهر موقف المجتمع الامامي من الشخصيات التي ترمى بالغلو حتى يصل الحال الى طردهم إذ يقول : " انه قيل غلا في اخر عمره ، كان ضعيفا في الحديث ، غير معتمد فيه . وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان

يسكنها " ^(٧١) ، أو يصف حادثة مهمة لأحد الشخصيات التي رميت بالغلو من قبل القميين هو محمد بن أورمة أبو جعفر القمي الذي وصل الحال الى تصفيته لولا وصول كتاب من الامام الهادي تؤكد براءته من تهمة الغلو ^(٧٢).

بينما يسجل في مواضع أخرى من مصنفه انتقال بعض الشخصيات الغالية من الكوفة إلى قم ، ومن المحتمل كانت محاولة لنشر افكارها الغالية التي اثارته حفيظة علماء قم ، ففي ترجمته لمحمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي : " وكان يلقب محمد بن علي أبا سميئة ، ضعيف جدا ، فاسد الاعتقاد ، لا يعتمد في شئ . وكان ورد قم - وقد اشتهر بالكذب بالكوفة - ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ، ثم تشهر بالغلو ، فجفي ، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم " ^(٧٣)

بل نجد إشارات أخرى له لبعض الغلاة الذين اصبح لهم مكانه كبيرة عند الغلاة في معرض ترجمته لعلي بن أحمد أبو القاسم الكوفي ، من أهل الكوفة الذي : " كان يقول : إنه من آل أبي طالب ، و غلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد ، كتاب الأنبياء ، كتاب الأوصياء ، كتاب البدع المحدثه ، كتاب التبديل والتحريف.... توفي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا . وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فراسخ ، وبينها

وبين شيراز نيف وعشرون فرسخا . توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وقبره بكرمي بقرب الخان والحمام أول ما يدخل كرمي من ناحية شيراز . وآخر ما صنف مناهج الاستدلال . وهذا الرجل تدعى له الغلاة منازل عظيمة...^(٧٤).

من خلال استعراض عدد غير قليل من هذه المصادر التي تمثل الفكر المضاد ، يمكن القول استطاع مؤلفوها المصادر أن يقدموا صورة قد تكون متطابقة . إلى حد ما . في دراسة الشخصيات الغالية ، وكذلك كان لهم السبق في تعريف الغلاة ووصف عقائدهم وتحديد فرقهم، والتبرؤ منهم، ولعنهم، وعدمهم من الفرق الخارجة عن الإسلام ، وهذا الجانب محاولة لأبعاد عن أي تهمة أو شبهة توجه إلى التشيع الإمامي أو معتنقوه بالغلو ، كما سبقوا غيرهم في إبراز المصادر الفكرية المنحرفة لهؤلاء ، وصنف النوبختي والأشعري بعض هذه الفرق التي رُميت باسم التشيع وهي أبعد ما يكون عنها من ناحية الفكر والادبيات التي يحتويه تراثها إذ قال : " فهذه فرق أهل الغلو ممن انتحل التشيع وإلى الخُرَمَدينية ، والمَزَدَكية ، و الزَّنَدِيقية ، والدهرية مرجعهم ... لعنهم الله ^(٧٥) . وقال الأشعري القمي : " وفرقة من الغلاة . لعنهم الله . أظهروا دعوة التشيع واستبطنوا المجوسية "^(٧٦).

من خلال استقصاء بعض هذه المصادر نجد إن التعمق بهذه المصادر ليست "مجرد دراسة حالة". لكن يجب أن تقرأ على أنها نموذج للدinاميكية المعقدة للجدل والأفكار الغالية في الثقافة الإسلامية بصورة خاصة والإسلام الشيعي بصورة عامة ، لذا يجب أن يتحدد بثلاث خصائص:

أولاً ، أن الولوج بمثل هذه الدراسات لابد من فهمها جيدا والالمام بكل مواردها . وهذا يتطلب التمكن من كل من المادة الأولية ذات الصلة وتاريخ وتقاليد تفسيرها.

ثانياً ، يتم عرض هذه الدراسات التي تم التوصل إليها في حدود اطلاع الباحث وفق منهجية علمية دقيقة، بالإضافة إلى أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة كما يمكن التعقيب على هذه الدراسات السابقة، و يتم عرض هذه الدراسات لأجل خدمة نظرية مهمة ، وعنصر مركزي في الدراسات العقدية.

ثالثاً، في ظل هذه الخلفية المنهجية ، يمكن رصد العديد من الاتجاهات في المواد المقدمة في هذه الدراسة. تدعم جميع المساهمات المركزية والكتابات الجدلية في خلق حدود حول مذاهب وممارسات المرء، وإيجاد الحلول حول المسائل المعقدة التي تتكيف بها المجادلات مع الافتراضات الضمنية لكل فترة تاريخية.

وإذا ما لاحظنا قائمة المصادر التي ذكرها مؤرخو الفرق اشارت الى عدد غير قليل من الرد على عقائد الغلاة ابتداء من القرن الثالث الهجري الذي شهد جدالات عقدية شملت شرائح مختلفة من المجتمع الشيعي وخاصة في الكوفة من ناحية الاخذ او التصدي تجاه الفكر الغالي. في حين تبني ائمة اهل البيت واصحابهم مجموعة متنوعة من الأساليب في معالجة المظاهر الأكثر شيوعاً وانتشاراً لهذه الأفكار ، والاستنتاج الذي يستخلصه البعض من هذه الفرضيات المتقدم هو أن ثلاثة تحديات رئيسية نتجت بتنامي هذه الظاهرة.

التحدي الأول: تعريف الغلو أولاً ، التحدي الغريب في دراسته يستدعي النظر بجديه واكثر عقلانيه في ملاحقة هذه المفاهيم بعيدا عن حجم التصورات النصية وما أقره المتقدمون حول هذه الظاهرة ، إذ لا يوجد غلو إلا عندما يكون هناك عقيدة لتسميته بذلك . وبذلك اصبح كليهما ثنائيان لا ينفصلان ، و "الغلو" هي إلى حد ما فئة متقلبة ما ممكن حصرها تحت مسمى واحد ، لأنها أكثر تعقيداً من خلاله إدانة مجموعة متنوعة لا نهاية لها من المعتقدات ،

التحدي الثاني: توجد مجموعة من المصادر العقدية والفرقية لدراسة تضاريس الاعتقاد التي وضعت اهتمام مبكر لهذه الظاهرة فضلا عن الأدب الإمامي الذي يتضمن نصوصا ، أطروحات ، مواقف ، كتب ، تواريخ ، وحتى رسائل. بالإضافة إلى ذلك ، تشكل المصادر العقدية والفرقية لكتب اهل العامة مجموعة كبيرة من النصوص التي لامحال دون الاخذ منها لانها تعتبر مادة خام للمؤرخين، من ناحية أخرى، غالباً ما أدرجت هذه المصادر في التأكيد على ادعاء أو إصاق كثير من التهم لكل من اعتنق الغلو كفكر او لم يعتنقه ، فهي توفر قصاصات من الأدلة حول وجهات نظرهم الخاصة. علاوة على طبقات التهيب والتهديد برمي كثير من الاتهامات التي لا اصل لها من خلال التدخل النصي من قبل المؤلفين التي تتحد آرائهم مع التحيزات الإيديولوجية والمذهبية لجعل هؤلاء بصوره مشوهة ، فمن هنا يجب على المؤرخ أن يقف امام جميع هذه الافتراضات أو أي صوت فردي يمكن أن يفهم بسهولة أو بدقة من خلال مثل هذا الكلام المفلتر الذي يتم تصفيته.

الهوامش:

(١١) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، ص ١٣٩ .

(١٢) وهذا ما أشار إليه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) حينما خاطب أحد أصحابه : (يا بن خالد : إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه الغلاة الذين صغروا عظمة الله جل جلاله...) . الصدوق ، التوحيد ، ص ٣٦٤ .

(١٣) النصيرية : فرقة من الغلاة تنسب إلى محمد بن نصير النميري ، كان يقول : بربوبية الإمام الهادي علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) وهو نبي من قبله ، وأباح المحارم ، وأحل نكاح الرجال .

الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٨٨ ؛ ابن حزم ، الفصل في الملل والنحل ، ٤/ ١٤٣ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٨/ ١٢٢ .

(١٤) وضع الأحاديث كانت إحدى الأساليب المبكرة لبحث الأفكار ونشر عقيدتهم ، وهناك نصوص متعددة تشير كيفية محاولة هؤلاء بث محتوهم العقدي إذ سرت كثير من هذه المعتقدات إلى الفكر الإسلامي في بعض نصوص عقديّة مهمة كالتشبيه التي تداولها جماعة من أهل الحديث : " وزادوا في الأخبار أكاذيب وضعوها ونسبوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، وأكثرها مقتبسة من اليهود ، فإن التشبيه فيهم طباع ، حتى قالوا : اشتكت عيناه فعادته الملائكة ! ، ويكي على طوفان نوح حتى رمدت عيناه " . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٠٦ .

واستمرت هذه الأساليب خلال القرن الثاني والثالث للهجرة من قبل الغلاة وتتخذ نفس الوسائل بالعمل على إسناد أحاديثهم بسلسلة رواة معتمدون لدى الأئمة ليدخل الحديث الموضوع إلى الذهنية الإسلامية العامة من خلال هؤلاء الثقات الذين لا يدخل الريب إلى ما ينقلونه

(١) تمثيل كثير من الآراء أن الغلو هو التعمق ، والتعمق هو المبالغة في طلب الشيء ، والمعنى أن المبالغة في طلب القدر والغوص في الكلام ، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله : (والغلو على أربع شعب : على التعمق بالرأي ، والتنازع فيه ، والزيف ، والشقاق ، فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقا في الغمرات ولم تتحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريج ، ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعتل من طول اللجاج ، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق أعورت عليه طريقه واعترض عليه أمره ، فضاق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين) . الكليني ، الكافي ، ٢/ ٣٩٢ .

(٢) الملل والنحل ، ١/ ١٠٧ .

(٣) عبد الحميد ، الفرق الإسلامية ، ص ١ .

(٤) عبد الحميد ، الفرق الإسلامية ، ص ١ .

(٥) لمزيد من المعلومات ينظر : الطريحي ، مجمع البحرين ، ١/ ٤٩٠ .

(٦) عبد الحميد ، الفرق الإسلامية ، ص ١ .

(٧) نعمة ، هشام بن الحكم ، ص ١٩ .

(٨) ، دعائم الإسلام ، ١/ ١٠ .

(٩) هناك مجموعة من المبادئ والعقائد التي ارتكز عليها الغلاة في نشر أفكارهم كالتناسخ والحلول وغيرها . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٧٥ .

(١٠) ينظر على سبيل المثال : القاضي ، الكيسانية في التاريخ والأدب ؛ الشيباني ، الصلة بين التصوف والتشيع ؛ هالم ، الغنوصية في الإسلام ؛ هيوار ، الباطنية دائرة المعارف الإسلامية .

عن الأئمة انطلاقاً من وثافتهم ، وقد أشار الإمام إلى هذا المحور المهم إذ قال : (كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ، ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة ، فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسننها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يثبتوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذلك ما دسه المغيرة ابن سعيد في كتبهم) . الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٤٩١/٢ .

(١٥) الغنوصية في الإسلام ، ص ١٦٩ .

(١٦) ٢٣٧/٢٥ .

(١٧) المسائل السروية ، ص ٣٩٠ .

(١٨) سبق كتاب الشيعة غيرهم في تعريف الغلاة ووصف عقائدهم وتحديد فرقهم، والتبرؤ منهم ، ولعنهم، وعدهم من الفرق الخارجة عن الإسلام ، كما سبقوا غيرهم في تشخيص المصادر الفكرية المنحرفة، وهذا ما أشار إليه الأشعري القمي : الذي وصف بعض فرق الغلاة أنهم أظهروا دعوة التشيع واستبطنوا المجوسية. النوبختي ، المقالات والفرق ، ص ٦١ .

(١٩) النجاشي ، الرجال ، ص ٧٧ ، ص ٩٧ ، ص ١٨٢ ، ص ٢١٧ ، ابن الغضائري ، الرجال ، ص ٧٥ ، ص ٩١ .

(٢٠) ينظر على سبيل المثال : ابن عدي الكامل ، ٤٣٨/٤ ، المزني ، تهذيب الكمال ، ٣٦٨/٦ ، ١٦٨/٧ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٤/١١ ، ٥٣٧/٥١١ ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ٩/١ .

(٢١) عبد العال ، فرق الشيعة المتطرفين ، ص ٣٠-٢٦ .

(٢٢) هانس ، الغنوصية ، ص ٣٣ .

(٢٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٧ .

(٢٤) لسان الميزان ، ٤٩/١ .

(٢٥) محمد بن أبي زينب المقلاص الأسدي ، الأجدع الزراد ، مولى ، كوفي ، وكان يبيع الابراد ، يكنى أبو الخطاب ويكنى أبا إسماعيل أيضاً، ويكنى أيضاً أبا الظبيان ، من أصحاب الامام الصادق ، كان مستقيماً في بداية أمره وبعدها أظهر الغلو ، ظهرت حركته في الكوفة ، وتبرأ ولعنه الامام الصادق ، وتنسب إليه فرقة الخطابية وهي من الفرق المنقرضة .

رجال الكشي ، ٥٧٥/٢ ، الطوسي ، الرجال ، ص ٢٩٦ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٥٥/١٥ ، ٢٧٧ .

(٢٦) النجاشي ، الرجال ، ص ١٩ .

(٢٧) النجاشي ، الرجال ، ص ٣١-٣٢ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢٥ ، الطوسي ، الفهرست ، ص ٤٩ ، ابن داود ، الرجال ، ص ٥١ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٢٨-٣٢٩ ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤٢٤/١ .

(٢٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢٥ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٠٩/٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٣١/٨ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٠٩/٢٣ .

(٢٩) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢٥ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٠٩/٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٣١/٨ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٠٩/٢٣ .

(٣٠) النجاشي ، الرجال ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٧ .

(٣٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٧ ، النجاشي ، الرجال ، ص ٥٨ ، الطوسي ، الفهرست ، ص ١٠٤ .

(٣٣) النجاشي ، الرجال ، ص ٥٨ .

(٣٤) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٥٧-٢٥٨ ، العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص ١٧٧ ، ابن داود ، الرجال ، ص ٢٦١ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٣٥٨/١٢ ، ٣٦٥ .

(٣٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢٥-٢٢٦، النجاشي ، الرجال ، ص ٦٣ ، الطوسي ، الرجال ، ص ٤٢، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٢٧/١٥، ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٥٨/٢،

(٣٦) النجاشي ، الرجال ، ص ٦٩ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ١١٦، ابن داود الرجال ، ص ٨٠، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٤٠/٧،

(٣٧) النجاشي ، الرجال ، ص ٧٤ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٣١٨-٣١٩، ابن داود الرجال ، ص ٢٣١ ، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٠٥/٣،

(٣٨) النجاشي ، الرجال ، ص ١٧٧ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ١٥٦، ابن داود الرجال ، ص ١٠٢، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٩٠-٧٧/٩،

(٣٩) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٥٣، الطوسي ، الفهرست ، ص ١٥٢، ابن داود الرجال ، ص ١٤٢، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٠٦/١٣- ٢١٩،

(٤٠) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٥٥، ابن الغضائري ، ص ٨٠ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٣٦٨، ابن داود الرجال ، ص ٢٦٢، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٩٠-٧٧/٩،

(٤١) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٠٦-٣٠٧، الطوسي ، الفهرست ، ص ١٩٨، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٢٢٩، ابن داود الرجال ، ص ١٥١، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٣٢١-٣٠٩/١٤،

(٤٢) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٢٩-٢٣٠، ابن الغضائري ، ص ٩٣، الطوسي ، الرجال ، ص ٣٦٧، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ١٢٤/١٦- ١٢٩،

(٤٣) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٣٨، ابن الغضائري ، ص ٩٤ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٤٠١،

ابن داود الرجال ، ص ٢٧٦، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٩٧/١٨- ٢٩٨،

(٤٤) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٥٤، ابن الغضائري ، ص ٩٤ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٢٦٠ - ٢٦١، ابن داود الرجال ، ص ١٧٠، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٦٣/١٦- ٢٦٥،

(٤٥) النجاشي ، الرجال ، ص ٤٠٤، ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ص ١٣٦، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٢٧٠، ابن داود ، الرجال ، ص ١٦٨ ، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٢٥/١٦- ٢٢٦،

(٤٦) النجاشي ، الرجال ، ص ٤٤٦، الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٧٩٩/٢، ابن داود ، الرجال ، ص ٢٠٧ ، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٠٩/٢١- ٢٣١،

(٤٧) الرجال ، ص ٦٣،

(٤٨) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٩٩،

(٤٩) أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ٨٢ / ١٦ ،

(٥٠) المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٣/١،

(٥١) ينظر : آل نوبخت ، ص ١٧١ . ١٩٢،

(٥٢) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٧٣ ، الطوسي ، الرجال ، ص ٤٤٠،

(٥٣) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٧٣،

(٥٤) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٧٣،

(٥٥) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٥٢٤/٢،

(٥٦) المصدر نفسه ، ٤٩٩/٢،

(٥٧) المصدر نفسه ، ٧٥٥/٢،

(٥٨) المصدر نفسه ، ٤٩٤/٢،

(٥٩) ذكرنا في صفحات سابقه عدد من الشخصيات التي ذكرها الشيخ النجاشي ووصفت بالغلو.

(٣٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢٥-٢٢٦، النجاشي ، الرجال ، ص ٦٣ ، الطوسي ، الرجال ، ص ٤٢، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٢٧/١٥، ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٥٨/٢،

(٣٦) النجاشي ، الرجال ، ص ٦٩ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ١١٦، ابن داود الرجال ، ص ٨٠، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٤٠/٧،

(٣٧) النجاشي ، الرجال ، ص ٧٤ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٣١٨-٣١٩، ابن داود الرجال ، ص ٢٣١ ، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٠٥/٣،

(٣٨) النجاشي ، الرجال ، ص ١٧٧ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ١٥٦، ابن داود الرجال ، ص ١٠٢، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٩٠-٧٧/٩،

(٣٩) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٥٣، الطوسي ، الفهرست ، ص ١٥٢، ابن داود الرجال ، ص ١٤٢، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٢٠٦/١٣- ٢١٩،

(٤٠) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٥٥، ابن الغضائري ، ص ٨٠ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٣٦٨، ابن داود الرجال ، ص ٢٦٢، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٩٠-٧٧/٩،

(٤١) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٠٦-٣٠٧، الطوسي ، الفهرست ، ص ١٩٨، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٢٢٩، ابن داود الرجال ، ص ١٥١، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ٣٢١-٣٠٩/١٤،

(٤٢) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٢٩-٢٣٠، ابن الغضائري ، ص ٩٣، الطوسي ، الرجال ، ص ٣٦٧، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، الخوئي، معجم رجال الحديث ، ١٢٤/١٦- ١٢٩،

(٤٣) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٣٨، ابن الغضائري ، ص ٩٤ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٤٠١،

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
- ١- الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي ، ط ٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ) .
- أغا بزرك الطهراني ، محمد محسن .
- ٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط ٣ ، (بيروت : دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٣هـ) .
- أقبال ، عباس .
- ٣- آل نوبخت ، ترجمة علي هاشم الأسدي ، ط ١ ، (مشهد : مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية ، ١٤٢٥هـ) .
- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) .
- ٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) .
- التفرشي ، مصطفى بن الحسين (ت من أعلام القرن الحادي عشر الهجري . القرن السادس عشر الميلادي) .
- ٥- نقد الرجال ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، (قم : مطبعة ستارة ، ١٤١٨هـ) .
- جابر ، عبد العال .
- ٦- فرق الشيعة المتطرفين ، دار بيبليون ، باريس .
- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) .
- ٧- لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف النظامية في الهند ، ط ٣ ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٦ هـ) .
- ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله بن عبد الحميد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .

- (٦٠) التفرشي ،نقد الرجال ، ١/١٣٧-١٣٨ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ١٦٦-١٧٦ .
- (٦١) أغا بزرك ، الذريعة ، ١٠/١٥٤ .
- (٦٢) فياض ، تاريخ التربية عند الامامية ، ص ٢٧ .
- (٦٣) مسالك الافهام ، ٧/٤٦٧ .
- (٦٤) العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٧٢ .
- (٦٥) النوري ، خاتمة المستدرک ، ٣/١٤٧ .
- (٦٦) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٤٠ ، ٢٤٥ .
- (٦٧) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٤٥ .
- (٦٨) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٨ ، ٤٢ ، ٧٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٧ ، ١٦٤ ، ١٥٦ ، ٣٣٥ ، ٢٥١ .
- (٦٩) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٥٥ .
- (٧٠) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٨ .
- (٧١) النجاشي ، الرجال ، ص ١٨٥ .
- (٧٢) النجاشي ، الرجال ، ص ١٨٥ .
- (٧٣) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٣٢ .
- (٧٤) النجاشي ، الرجال ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
- (٧٥) فرق الشيعة ، ص ٤٦ .
- (٧٦) المقالات والفرق ، ص ٦١ .

١٦. الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٤ هـ) .
- الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي (٩٦٥هـ)
- ١٧- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع إسلام ، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية . ط١، (قم : چاپ وگرافیک بهمن ١٤١٣ هـ) .
- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) .
- ١٨- التوحيد ، تحقيق هاشم الحسيني ، (قم : نشر جماعة المدرسين ، د. ت)
- الطريحي، فخر الدين بن محمد علي (ت ١٠٨٥ هـ) .
- ١٩- مجمع البحرين ، تحقيق أحمد الحسيني، ط٢ ، (قم : مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ) .
- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/١٠٦٧ م) .
- ٢٠- اختيار معرفة الرجال . المعروف برجال الكشي . ، تحقيق مير داماد وآخرون ، (قم : مطبعة بعثت ، ١٤٠٤ هـ) .
- ٢١- الفهرست ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهاة والشيخ جواد القومى، ط١، (قم : طبع ونشر مؤسسة نشر الفقاهاة ، ١٤١٧ هـ) .
- عبد الحميد ، عرفان.
- ٢٣- الفرق الإسلامية ، محاضرات أقيمت على طلبه الدكتوراه في كلية الشريعة ، مكتوبة على الآلة الطباعة ، جامعة بغداد.
- ابن عدي ، عبد الله (ت ٣٦٥ هـ/٩٧٥ م) .
- ٢٤- الكامل في ضعفاء الرجال ، قراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي ، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٩ هـ) .

٨. شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (قم : دار إحياء الكتب العربية ، ١٤٠٤ هـ) .
- ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٤ م) .
٩. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.ت) .
- العلامة الحلي ، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) .
- ١٠- خلاصة الأقوال ، (النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٨١ هـ) .
- الخوئي ، السيد أبو القاسم .
- ١١- معجم رجال الحديث ، ط١ ، (إيران : د. د. مط ١٤١٣ هـ) .
- ابن داود ، تقى الدين الحسن بن علي الحلي (ت ٧٠٧ هـ/١٣٠٧ م) .
- ١٢- الرجال ، (النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٢ هـ) .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م) .
- ١٣- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ) .
- السامرائي ، عبد الله سلوم.
- ١٤- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٢ م) الشيبى ، كامل مصطفى.
- ١٥- الصلة بين التصوف والتشيع ، ط٢ ، (دار المعارف ، القاهرة ، د. ت) .
- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .

المصادر المبكرة في الرد على الغلاة

- ابن الغضائري، أحمد بن الحسين البغدادي (ت القرن الخامس/القرن الحادي عشر الميلادي).
- ٢٥- الرجال ، تحقيق محمد رضا الجالي، ط١ (قم :مطبعة سرور ، ١٤٢٢ هـ) .
- فياض ، عبد الله .
- ٢٦- تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٥ هـ).
- القاضي ، وداد .
- ٢٧- الكيسانية في التاريخ والأدب ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٤ م).
- القمي ، سعد بن عبد الله (ت ٢٩٩ هـ أو ٣٠١ هـ).
- ٢٨- المقالات والفرق ، ترجمة محمد جواد مشكور ، (طهران : مطبعة حيدري ، ١٩٦٣ م)
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ).
- ٢٩- الكافي ، تحقيق علي أكبر غفاري ، (طهران : مطبعة حيدري ، ١٣٨٨ هـ).
- المغربي ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣ هـ).
- ٣٠- دعائم الإسلام ، تحقيق آصف بن علي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٣ م).
- المجلسي ، محمد باقر (١١١١ هـ / ١٦٠٢ م) .
- ٣١- بحار الأنوار ، (بيروت : مؤسسة الوفاء ، ١٤٠٤ هـ) .
- المفيد ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) .
- ٣٢- المسائل السروية ، (بيروت : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ م).
- المزي ، يوسف بن الزكي (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) .
- ٣٣- تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد ، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ) .
- النجاشي ، أحمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ).
- ٣٤- الرجال ، تحقيق السيد موسى الشبيري ، (قم : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٦ هـ).
- ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨ هـ).
- ٣٥- الفهرست ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ) .
- نعمة ، عبد الله .
- ٣٦- هشام بن الحكم ، ط٢ ، (بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٥ هـ).
- الحسن بن موسى (٣١٠ هـ) .
- ٣٧- فرق الشيعة ، (بيروت ، دار الأضواء ١٤٠٤ هـ) .
- النوري ، محمد حسين .
- ٣٨- مستدرک الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١ ، (قم : مطبعة ستارة ، ١٤٠٨ هـ) .
- هالم ، هانس .
- ٣٩- الغنوصية في الإسلام ، ترجمة رائد الباش ، (ألمانيا : منشورات الجمل ، ٢٠٠٣ م) .
- هيوار ، كليمان .
- ٤٠- الباطنية دائرة المعارف الإسلامية ، طبع أوفست ، طهران ، لا.ت.

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman

Prof. Dr. Abdul Hussan Jaleel

Prof. Dr. Osama Abdul Majeed

Prof. Dr. Tahir Yousif Alwaaly

Prof. Dr. Muhammad Naji

Prof. Dr. Rasoul Jaferyan

Prof. Dr. Somayya Hassen

Prof. Dr. Muhson Muhammad Hassen

Prof. Dr. Nadiya Salih boshlaq

Prof. Dr. Mushtaq Basheer Al- Ghazali.

Prof. Dr. Ameera Jabir Hashim

Electronic Upload

**Prof. Dr.
Hyder Naji Habash**

English language correction

**Prof. Dr.
Abbas Hassan Jasim**

Arabic language correction

**Prof. Dr.
Ali Abbas Al-Aaraji**

Secretary Editor

A. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and
Scientific Research
Al-Kufa Univvercity
Education College for Women



ISSN 1993 – 5242

Journal of Education College for Women for Humanistic sciences.

Scientific Journal Issued by College of Education for Women
University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Nouredine

Address: Republic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:32 – 17Th Year :2023

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

**Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf**

**Journal of Education College for Women
for Humanistic sciences
No. 32 – 17th year: 2023
First Volume**



ISSN 1993 - 5242

Arab Impact Factor ISSN: 1680 - 8730

Arcif: 0.0615

JOURNAL **OF EDUCATION COLLEGE FOR WOMEN** **FOR HUMANISTIC SCIENCES**

SCIENTIFIC JOURNAL ISSUED BY COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN
UNIVERSITY OF KUFA

No. (32)

Year (17)

June 2023

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م